الامر انى قالوا ومن يابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى وفى الحديث الاخر
الصحيح عنه عليه الصلوة والسلام مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتى قوما فقال
يا قوم انى رأيت الجيش بعينى وانى انا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة من قومه
فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم
الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من
عصانى وكذب ما جئت به من الحق وفى الحديث الاخر فى مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها
مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المادبة وبعث داعيا
ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فالدار الجنة والداعى محمد
صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد
فرق بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه
فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله
تسليما اى ينقادوا لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقاد وقال تعالى لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة فى الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتداء به والاتباع لسنته
وترك مخالفته فى قول او فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب
للمتخلفين عنه وقال سهل فى قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة
فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله ارسله بالهدى ودين
الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى فى الاية
الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقيادهم
له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله

تعالى قل ان كنتم

تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الاية وروى ان الاية نزلت
فى كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا
لله فانزل الله الاية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله اى تقصدوا
طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته ورضاه بما امر ومحبة
الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق
ومن العباد طاعة كما قال القائل تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس
بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وقال محبة العبد لله تعظيم
له وهيبة منه ومحبة الله له رحمته له وارادة الجميل له ويكون بمعنى مدحه وثنائه عليه قال
القشيرى فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات وسيأتى بعد فى ذكر
محبة الله العبد غير هذا بحول الله تعالى حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال نا ابو
الاصبغ عيسى بن سهل ونا ابو الحسين يونس بن مغيث الفقيه بقراءتى عليه قالا نا حاتم بن
محمد قال نا ابو حفص الجهنى نا ابو بكر الآجرى نا ابراهيم بن موسى الجوهرى نا داود
بن رشيد نا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى وحجر الكلاعى
عن العرباض بن سارية فى حديثه فى موعظة النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتى
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد فى حديث جابر بمعناه وكل ضلالة فى النار وفى حديث
ابى رافع عنه عليه الصلوة والسلام لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الامر
من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه وفى حديث
عائشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبى
صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال قوم يتنزهون عن الشىء اصنعه فوالله انى لاعلمهم
بالله واشدهم له خشية وروى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو

حد عرباض صح

Copyright King Saud University